ورايت هذا الكلام بخطه رحمه الله ومن احسن الذكر ما هاج
عن خاطر وارد من المذكور جل ذكره وهذا هو الذكر الخفي
عند المتصوفة على الاشتمار والتمكن في الاسرار واما
قولهم حتى يتمكن المذكور الى ان اله يستغرق به عن الذاكر فليس ذلك
تمكن حلول ولا اتحاد بل لحكمه وقدره من غير عليم وبيان
غور ذلك ان يكون القلب عند الذكر في الذكر فارغا من الكل
فلا يبقى فيه غير الله تعالى جل ذكره فيصير القلب بيت الحق
ويمتلئ منه فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبير وحينئذ
يكون الحق اليمين لسانه الذي ينطق به فان بطش هذا الذاكر
كان يده التي يبطش بها وان سمع كان سمعه الذي يسمع به
قد استولى المذكور العلي على الفؤاد وما تملكه وعلى الجوارح
فصرفها فيما يرضيه وعلى الصفات من هذا العبد فقلبها
كيف يشاء في مرضاته فلذلك يخرج الذكر من غير تكليف
وتنبعث الاعمال بالطاعات نشاطا وراحة من غير كلال ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وهو ذو الفضل العظيم ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وصف الله قلب
ام موسى عليه السلام معنى ذلك في قوله الحق واصبح فؤاد

ام موسى

ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فكادت
ان تبدي به من غير قصد منها لذكره ولا تدبير بل كان تركها
للتدبير بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين
بما اوحي اليها من قبل في شان موسى وبانه من المرسلين وبذلك يندفع
الاشكال الذي ذكره ابو العز ووصفه بالعظم وهو اجتماع الضدين
في بادي الراي وهما الذكر والغفلة عن الذكر وهذا المقام
والمراتي لا يعرف حقايقها الا الساكون وجدانا والعلماء
ايمانا وتصديقا فاياك والتكذيب بايات الله فتكون من الصم
البكم في الظلمات ولما كان المذكور لا يحوز عليه وصف البعد
والعدم ولا يمنعه حجاب ولا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان
ولا تجوز عليه الغيبة بوجه ولا يتصف باحوال المحدثين
ولا تجري عليه احكام المخلوقين وهو حاضر غيبا ومعنى وشاهد
سرا ونجوى اذ هو القريب من كل شيء اقرب الى الذاكر له من نفسه
من حيث الايجاد له والعلم به والمشيئة فيه والقدرة والتدبير
له والقيام عليه خلق الخليقة فلا يلحقه او صافها واوجد
الاعداد فلا تخضرم معانيها سبحانه وهو العلي الكبير
انتهى كلام الشيخ ابو العباس رحمه الله تعالى في معنى المقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)